

كِتَابُ الْفُرُوعِ

لِلْعَلَّامةِ الْفَقِيهَةِ الْمُحَرِّرِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِفْلَاحِ الْقُدْرِيِّ
المتوفى ٧٦٣ هـ

ومعه

تَقْوِيَةُ الْفُرُوعِ

لِلْفَقِيهَةِ الْعَلَّامةِ الْمُدَقِّقِ عَلَّامِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمَانَ الْمُرَادِيِّ
المتوفى ٨٨٥ هـ

وَحَلَّاشَةُ ابْنِ قَنْزٍ

لِشَيْخِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ
المتوفى ٨٦١ هـ

تحقيقه

الدكتور عبد الله بن محمد الحارثي

الجزء الأول

دار المؤيد

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



کتاب الفروع

①

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر
الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

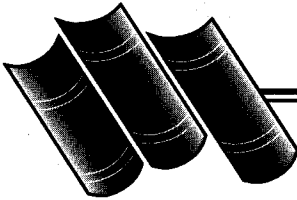
ISBN 9953-4-0177-2



وطى المصيبة - شارع حبيب أبي شهلا - بناية المسكن، بيروت - لبنان
تلفاكس: ٣٩٠٣١٩ - ٨١٥١١٢ فاكس: ٦٠٣٢٤٣ ص.ب.: ١١٧٤٦٠

Al-Resalah
PUBLISHERS

BEIRUT/LEBANON-Telefax: 815112-319039 Fax: 603243-P.O.Box: 117460
Email: Resalah@Cyberia.net.lb



دار المؤيد

للنشر والتوزيع

جدة: ٦٢١٤٢٤١

أبها: ٢٢٦١٩٧٥

الطائف: ٧٣٢١٨٥١

الأداة العامة - الرياض

هاتف: ٤٠٢٥١٩٧ - ٤٠٣١٣٧٧

فاكس: ٤٠٢٢٦١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونبرأ إليه من الحول والقوة، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. وصلوات الله وسلامه على خيرته من خلقه، رسولنا محمد ﷺ، النبي الكريم، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. ورضوان الله ورحمته على الغر الميامين من أصحابه وأتباعه والداعين إلى التمسك بهديه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن من نعم الله تعالى على عباده أن جعل الاشتغال بالعلم، والجهاد في سبيل نشره والتمكين له في الأرض باباً من أعظم أبواب الطاعات، وسبيلاً من أنبل سبل القربات، وذلك لأنه يهدف إلى تنوير القلوب، وتزكية النفوس، وجعل الناس على بصيرة من أمر دينهم، مما يدفعهم إلى حماية عقيدتهم، والذب عن حياض شريعتهم، ثم المضى قدماً في دعوة الآخرين إلى المنهاج القويم الذي ارتضاه الله تعالى لهم، وإخراجهم من ظلمات الجاهلية والأهواء إلى نور العلم وحقائق اليقين، محتسبين ذلك كله في سبيل الله تعالى، فرحين بحفظهم من هذا الميراث العظيم الذي رفع الله تعالى شأنه بقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) [يونس: ٥٨]، أي: بالقرآن والإسلام فليفرحوا^(١). وأثنى عليه رسول الله ﷺ بقوله: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا، وَأُوَرِّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ، أَخَذَ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٥٤/٨ .

بحظّ وافر»^(١).

لقد كان أمراً متوقّعا بعد تقرير هذه الأصول العظيمة في النفوس أن تمتلئ الأرض بالعلماء، وأن يندفع الأخيار من الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبيل بثّ نور الإسلام في أرجاء الدنيا التي كانت تكتنفها الظلمات، شعوراً منهم بالمسؤولية التاريخية إزاء رسالة الإسلام الخاتمة، وطمعاً في الثواب الجزيل الذي وعد الله به العاملين في سبيل التمكين لدينه، ونشر أنوار الحق في الأرض. ولقد تنبّه حافظ الأندلس في زمانه أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) إلى أسرار هذا الاندفاع في رسالته النافعة «التلخيص لوجوه التخليص»^(٢)، وأنّ ذلك كان بسبب مفهوم القرون الثلاثة المفضّلة، فقد سُئِلَ - رحمه الله تعالى - عن العمل الذي إذا قُطِعَ به المرء ما بقي من عُمره، رُجِيَ له الفوزُ عند الله عزّ وجلّ، وعن أبواب التخلّص من سَخَطِ الله في القول والعمل، فأجاب بأن ذلك مراتب، وأنّ أولى المراتب بالتقديم هي: مَرْتَبَةُ عَالِمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ بتعليمه أو علّم شيئاً ممّا كان هو السبب في علمه، فذلك العالم، والمتعلّم شريك له في الأجر إلى يوم القيامة على آباد الدهور، فإيا لها من منزلة ما أرفعها؛ أن يكون المرء أشلاء ممزّعة في قبره، أو مُشْتَغَلًا في أمور دنياه، وصحفُ حسناته متزايدة، وأعمالُ الخير مُهداةٌ إليه من حيث لم يحتسب، ومتواترةٌ عليه من حيث لم يُقدّر، ويؤيّد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ يُرد الله به خيراً، يُفَقِّهه في الدين»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (٢١٧١٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجه (٢٢٣)، من

حديث أبي الدرداء، وجرّد له ابن رجب كتاباً له شرحه فيه.

(٢) نُشِرَتْ ضمن رسائل ابن حزم ٣ / ١٤٣ - ١٨٤.

(٣) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (١٠٣٧) (١٠٠)، من حديث معاوية.

ثم بيّن رحمه الله، أنَّ المرتبة الثانية هي مرتبة حَكَمٍ عدلٍ، فإنه شريكٌ لرعيته في كلِّ عملٍ خيرٍ عملوه في ظلِّ عدله وأمنٍ سلطانه بالحقِّ لا بالعدوان، وله مثلُ أجرِ كلِّ من عمل سُنَّةً حسنةً سنَّها.

وأما المرتبة الثالثة، فهي مرتبة مجاهدٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فإنه شريكٌ لكلِّ مَنْ يحميه بسيفه في كلِّ عملٍ خيرٍ يعملُه، وإنْ بُعدت داره في أقطار البلاد، وله مثلُ أجرٍ من عمل شيئاً من الخيرِ في كلِّ بلدٍ أعان على فتحه بقتالٍ أو حَضِرَ، وله مثلُ أجرِ كلِّ من دخل في الإسلام بسببه، أو بوجهٍ له فيه أثرٌ إلى يوم القيامة.

ثم قال - رحمه الله -: واعلموا أنَّ هذه الثلاث، سَبَقَ إليها الصحابةُ رضي الله عنهم؛ لأنهم كانوا السببَ في بلوغ الإسلام إلينا، وفي تعلُّمنا العلمَ، وفي الحُكْمِ بالعدلِ فيما وُلُّوا، وفي فتوح البلاد شرقاً وغرباً، فهم شركاؤنا وشركاء من يأتي بعدنا إلى يوم القيامة^(١).

فإذا تقرَّرتْ هذه الأصولُ الباهرةُ في ضَبْطِ النَّفْسِ عن نوازع الشهوة والمالِ وما إليهما من الشهوات، وتمَّ الرِّبْطُ المُحْكَمُ بين العلم والعمل، أمكننا أن نتفهَّم ذلك الازدهارَ الكبيرَ للعلوم الشرعية منذ يَأْيَاة^(٢) الإسلام الأولى، وتمَّ لنا استيعابُ هذا الميراثِ العلميِّ الضخم، الذي تبلور عبر المسيرة التاريخية للحضارة الإسلامية، وكان عسيراً جداً على طلاب العلم، فضلاً عن العلماء، أن يَنهَدُوا لهذا المطلبِ الجليلِ سعياً وراء دنيا زائفةٍ أو شهوةٍ زائلةٍ، بعد أن يسمِعُوا قول رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً ممَّا يُبتَغى به وجه الله تعالى، لا يتعلَّمُه إلا ليُصِيبَ به عرضاً من الدنيا، لم

(١) رسائل ابن حزم ٣/ ١٥٢ - ١٥٤.

(٢) يَأْيَا بهم: دعاهم. «القاموس المحيط»: (يَأْيَا).

يَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) يعني: ريحها.

لقد كانت هذه العلوم المباركة التي اتصلت أسبابها بأسباب الورع والإشفاق واليقين خير العلوم، وكان الفقه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من أَسْقَمِهَا فَرْعاً وَأَنْضَرِهَا وَجْهاً، وأَعْلَاهَا مَنْزِلَةً بين سائر علوم الإسلام.

وغير خافٍ على ذي بصيرة أن الفقه الإسلامي قد بلغ ذروة الكمال والنضج عبر مذاهبه المدونة المحررة، وأن جهود أئمة الفقهاء الكبار قد رفدت هذا المجرى الكبير، وأن الاختلاف بين المذاهب يضرب بجذوره إلى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في اختلافهم في فهم الحوادث وفقه النوازل، وأن التبصّر الدقيق في هذه المذاهب يكشف عن روح التكامل فيما بينها، فالمذاهب الفقهية قد نشأت ضمن مناهج تتوخى إصابة الحق من خلال أصول الفقه وقواعد الشريعة، ولقد أوفى شيخ الإسلام ابن تيمية على الغاية في الدلالة على طبيعة هذا الاختلاف في كتابه النافع «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، ووضع -رحمه الله- الأمور في نصابها بحيث غدا الاختلاف في فهم أحكام النوازل أمراً تقتضيه طبيعة الأدلة ومراتبها، وما يتصل بها من أسباب أخرى، كاللغة وقواعد الجرح والتعديل، وما تُفَضِّي إليه من الاجتهادات المتنوعة التي هي من أسباب التيسير ورفع الحرج عن المسلمين، ولعله الأمر الذي تنبّه له الخليفة الأموي الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، حين قال: ما سرّني أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا، لم تكن رخصة^(٢).

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، من حديث أبي هريرة.

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٦٦/١، وعزاه للبيهقي في «المدخل»، ولم نجده في النسخة المطبوعة منه.

في هذا السياق العلمي الصحيح الذي يضبط الوسائل والغايات، نضج الفقه الإسلامي واستوى على سُوْقِهِ، وأثمرت مسيرته المذاهب الفقهية التي يتكون منها بناؤه المتكامل. ومن رحمة الله أن كثيراً منها متّصل الحلقات من خلال التلمذة المباشرة، فالإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) هو أحدُ تلامذة الإمام مالك (ت ١٧٩هـ) أخذ عنه «الموطأ»، وفقه أهل المدينة، وهو في الوقت ذاته أحد شيوخ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) الذي كان يكثر الثناء عليه، وكان شديد المحبة له، حتى إنَّ أبا الحسين ابن أبي يعلى قد حكى عن الميموني: أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: ستّة أدعو لهم سَحَرًا، أحدهم الشافعي^(١). ومعلوم أنَّ الشافعي قد أفاد من الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) مدوّن المذهب الحنفيّ وجامعه. وهكذا اكتملت حلقات التآزر بين المذاهب الفقهية الأربعة الكبيرة، وتجلّى واضحاً الأثر المتبادل فيما بينها.

إنَّ استيعاب الروابط المتينة بين المذاهب الفقهية هو الذي يجعلنا نتفهّم ظهور عددٍ كبيرٍ من المصنّفات الضخمة التي تُعالج أمور الفقه الإسلامي، بطريقة جامعة تستوعب آراء الأئمة وفتاوى علماء المذاهب، وترجّح ما تذهبُ إليه، من خلال أسلوب علمي يعتمد على الأدلة الشرعية، وينهض على الحُجَجِ المعتمدة، من غير شططٍ ولا مبالغة، ولا تهوين من شأن الاجتهادات الفقهية الأخرى.

ولعلَّ شُراح الحديث كانوا هم السبّاقين إلى هذا المنهج، على نحو ما نراه عند الخطّابي (ت ٣٨٨هـ) في «أعلام الحديث» و«معالم السنن» حيث كان يتعرّض لمذاهب الأئمة ويناقشها، وقد يترك مذهبه؛ لأجل الدليل، ومثله ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في «الأوسط» و«الإشراف»، والطحاوي

(ت ٣٢١هـ) في «الاختلاف بين الفقهاء»، وكذا القول في صنيع الحافظ الكبير ابن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ) في كتابه: «التمهيد»، و«الاستذكار»، ليتابع بعد ذلك فقهاء الحديث في هذا الطريق، الذي أدّى إلى تفاعل سليم بين الآراء الفقهية والاجتهادات المذهبية.

وقد أجاد الفقهاء في هذا الفن إجادةً تقضي لهم بالإمامة والنبوغ، وأثمرت جهودهم الخزائن الفقهية التي حفظت لنا آراء أئمة الفتوى وأقاويلهم على اختلاف مذاهبهم، وليس المقامُ مُتَّسِعاً لاستقصاء جهودهم المباركة في هذا المجال، ولكن بحسبنا الإشارة إلى بعض الأعلام الذين تركوا لنا مثلاً هذه المجاميع الفقهية الضخمة، حيث يأتي الموفق ابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) في طليعة هؤلاء الأعلام، ولا غرور في ذلك، فكتابه «المُغْنِي» من أعظم المصنّفات، وأكثرها اشتمالاً على فقه الأئمة المتبوعين، فضلاً عن فقه الصحابة والتابعين، مع وضوح العبارة وسهولة المآخذ، وغزارة المعارف، والتواضع الجَمِّ الذي يشهد بإمامة هذا الفقيه النبيل، وعلوّ كعبه في العلم.

وربما كان كتاب «المجموع في شرح المذهب» لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) من أحسن مصنّفات الشافعية في هذا الباب، فقد أبدع فيه وأجاد وأفاد، وحرّر الفقه فيه في المذهب وغيره، لولا أن المنية عاجلته حين وصل فيه إلى باب الربا، قال ابن كثير: ولو كَمُلَ لم يكن له نظيرٌ في بابهِ، ولا أعرفُ في كتب الفقه أحسن منه^(١).

أمّا كتاب «الذخيرة» للقرافي (ت ٦٨٤هـ)، فهو من أعظم جهود المالكية في هذا المجال، استوعب فيه مصنّفه دقائق الفقه المالكي، وسبّر

(١) البداية والنهاية ٢٧٨/١٣.

العلاقة بين مذهبه وبين المذاهب الثلاثة المتبعة .

وممّا هو بهذا السبيل عند الحنفية كتابُ «المبسوط» للفقهاء أبي بكر السرخسي (ت ٤٩٠هـ) شرح فيه كتاب الحاكم الشهيد^(١)، ونقع الغلّة في التفریع ومناقشة الأئمة، مع حُسْنِ التعليل ولطافة الإيراد، وبلاغة الحجة .

وفي هذا السياق العلميّ يأتي كتاب «الفروع» لابن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ) وهو الكتابُ الذي «أورد فيه من الفروع الغربية ما بَهَرَ به العلماء» كما قال الحافظ ابن حجر^(٢)، وانعقدت خناصرُ الحنابلة عليه، على الرغم من غُمُوض عبارته وتعقيدها في بعض الأحيان، وغزارة مادته التي جنحت إلى الاختصار والاقتضاب رغبةً من المؤلف في ضغط آلاف المسائل الفقهية واختلاف العلماء فيها في هذا الكتاب الذي لا يزيد عن مُجلّدين في أصوله الخطية .

كما يأتي - تبعاً لذلك - كتاب تصحيح الفروع للفقهاء العلامة المرداوي (ت ٨٨٥هـ)، وحاشية أبي بكر ابن قُندس (ت ٨٦١هـ)، وهما متممان لكتاب الفروع، ولذلك رُئي مناسبة جمع هذه الكتب الثلاثة في إصدار واحد، يخدم الفقه الحنبلي بخاصة، والفقه الإسلامي بعامة، ويسر على طلاب العلم اتصالهم بهذه المصادر الكبيرة، وسنورد فيما يلي موجزاً يعرف بكل كتاب منها .

(١) واسمه «الكافي» لخص فيه كتب ظاهر الرواية .

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٤ / ٢٦٢ .

كتاب الفروع

ذكره حفيد المصنف في كتابه «المقصد الأرشد»^(١) وأثنى عليه بقوله : قد اشتهر في الآفاق، وهو من أجل الكتب وأنفسها وأجمعها للفوائد . اهـ .
ووصفه ابن عبد الهادي بقوله : جمع فيه غالب المذهب ، ويُقال : هو مكنسة المذهب وهو كتاب جليل القدر ، عظيم النفع ، لكنه لم يبيّضه ، فمن ثمّ كان فيه بعض أماكن^(٢) . اهـ .

منهج المؤلف في الكتاب :

يُعدُّ «الفروع» متناً من المتون المطوّلة ، تقع أصوله الخطية في مجلدين ، جرّد فيه مؤلفه فروع المذهب الحنبلي مع الإشارة إلى المذاهب الأخرى وفاقاً وخلافاً ، اجتهد في اختصاره وتحريره ، كما كشف عن ذلك في المقدمة^(٣) قائلاً :

«اجتهدت في اختصاره وتحريره ؛ ليكون نافعاً وكافياً للطالب ، وجرّدته عن دليله وتعليله غالباً ، ليسهل حفظه وفهمه على الراغب .

وأقدم غالباً الراجح في المذهب ، فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف ، و : «على الأصح» أي : أصح الروايتين ، و : «في الأصح» أي : أصح الوجهين

وإذا قلت : المنصوص ، أو : الأصح ، أو : الأشهر ، أو : المذهب كذا ، فثمّ قول . . . إلخ» .

وذكر رموزاً من الحروف الأبجدية ، على طريقة الغزالي في «الوجيز» ؛ بعضها يشير إلى الإجماع ، وبعضها إلى الوفاق مع بعض بقية الأئمة الثلاثة ، وبعضها إلى الخلاف معهم أو مع بعضهم .

(١) ٥٢٠/٢ .

(٢) الجوهر المنضد : ص ١١٣ ، و«المذهب الحنبلي» ٣٧٢/٢ ، ومعنى قوله : بعض أماكن : ما

أعاد المصحح فيه النظر ؛ لكون ذلك لم يتسن لمؤلفه الذي ترك كتابه مسودة .

(٣) ص ٥ فما بعد .

وقد أشار ابن بدران في «المدخل»^(١) إلى طريقة ابن مفلح في «الفروع» فقال: وطريقته في هذا الكتاب أنه جرده من دليله وتعليله، ويقدم الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، وإذا قال: في الأصح، فمراده: أصح الروايتين، وبالجمله فقد ذكر اصطلاحه في أول كتابه. ولا يقتصر على مذهب أحمد، بل يذكر المجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد في المسألة، والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة وغيرهم، ويشير إلى ذلك بالرمز، وبطيل النفس في بعض المباحث، وأحياناً يتطرق إلى ذكر الأدلة، ويذكر من النفاث ما ينبغي للفاضل أن يطلع عليه حيث إن كتابه يستفيد منه أتباع كل مذهب.

فالكتاب مجرد من الأدلة حسبما أفادت المقدمة السابقة، لكن الغائص في بحاره سرعان ما يرجع بعكس الصورة، فالكتاب فيه أدلة كثيرة، بل وتعليلات كثيرة، إلا أن المصنف لمّا لم يقصد إلى الاستدلال، بل قصد إلى جمع الفروع، كانت تلك الأدلة المقتضبة والتعليلات الموجزة، في جانب أم مقصوده، من نافلة العمل وكمالياته.

ويعتبر «الفروع» من أعز ما زخرت به المكتبة الفقهية الحنبلية، ومن أتقن ما صُنّف في الفقه الحنبلي المجرد، قلّ أن يوجد له نظير، فقد سلك فيه صاحبه مسلكاً فريداً، ونهج له نهجاً بديعاً، فأجاد فيه إلى الغاية، وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر به العلماء - كما قال الحافظ ابن حجر - كثرة وتحريراً، واعتنى بالوفاق والخلاف، فصارت فائدته متعديّة إلى المستفيدين من أتباع المذاهب الأخرى، كما اهتم فيه بتخريج اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، فمهد الطريق بذلك للعلاء ابن اللحام في تأليف كتابه «الاختيارات العلمية»^(٢). وقرّظه العلاء المرداوي في مقدمة «تصحيحه» ومقدمة «الإنصاف» تقريباً حسناً - وهو العارف بخباياه وخفاياه - يدلُّ على نفاسة هذا الكتاب لولا صعوبة عبارته التي لم تُعهد في تصانيف الحنابلة.

(١) ص ٤٤٠.

(٢) أشار إلى ذلك ابن عبد الهادي في «الجواهر المنضد»: ص ١١٤.

حواشيه وشروحه :

نظراً لضخامة متن «الفروع» فإن أحداً - فيما نعلم - لم يتناوله بالشرح، وأكثر الأعمال التي وضعت عليه هي عبارة عن تعليقات وتصحيحات واختصارات، من ذلك :

- ١- حاشية لجمال الدين يوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣هـ)، وتسمى «النهاية في تصحيح الفروع».
- ٢- حاشية لإسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦هـ).
- ٣- حاشية لعلبي بن محمود السلماي المعروف بـ «ابن مُغلي» (ت ٨٢٨هـ).
- ٤- حاشية لأحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري (ت ٨٤٤هـ).
- ٥- حاشية لأبي بكر بن إبراهيم البعلي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن قندس» (ت ٨٦١هـ). وسيأتي الكلام عليها بعد قليل.
- ٦- حاشية لعبد الله بن أبي بكر ابن زهرة الحمصي (ت ٨٦٨هـ).
- ٧- اختصار الفروع، لجمال الدين يوسف بن محمد بن عمر المرداوي (ت ٨٨٢هـ). ويسمى «الحلوى».
- ٨- اختصار الفروع، لأبي بكر بن زيد بن عمر الجُرَاعي الدمشقي (ت ٨٨٣هـ)، ويسمى «غاية المطلب في اختصار الفروع».
- ٩- تصحيح الفروع، للعلاء المرداوي (ت ٨٨٥هـ). وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.
- ١٠- حاشية لأحمد بن أبي بكر محمد بن العماد الحموي (ت ٨٨٨هـ) وتسمى «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح».
- ١١- حاشية لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي صاحب «الإقناع» (ت ٩٦٨هـ).

مصادر ابن مفلح في الفروع:

من المعلوم أنه قد توفرت لابن مفلح مكتبة زاخرة غنية ينتقي منها ما يخدم كتابه هذا ويثريه، ومما لا شك فيه أن المطلع على «الفروع» بأبوابه كلها يدرك عظيم ما جمعه فيه؛ ليكون بحق مكنسة المذهب، ولا سيما إذا أضفنا إلى هذا الجمع دقة ابن مفلح وتحقيقه، واختياراته وتصحيحاته وتحرّيه، وهنا نأتي على ذكر عدد من هذه الموارد التي استقى منها مادة كتابه، وشكلت نواته التي من حولها نسج أبوابه وفصوله، ونوردها مرتبة على حروف الهجاء، وهي:

«أسباب الهداية» لابن الجوزي، و«الإشارة» لابن عقيل، و«الإفصاح» لابن هبيرة، و«الإيضاح» للشيرازي، و«الانتصار» لأبي الخطاب، و«التبصرة» لابن أبي يعلى، و«الترغيب» للأزجي، و«التعليق» للقاضي أبي يعلى، و«التلخيص» لابن الجوزي، و«التمهيد» لأبي الخطاب، و«التنبيه» لغلام الخلال، و«الجامع» و«الخلاف» للقاضي أبي يعلى، و«الرعايتين» لابن حمدان، و«عيون المسائل» للقاضي أبي يعلى، و«الفصول» و«الفنون» لابن عقيل، و«الكافي» لابن قدامة، و«المجرد» للقاضي أبي يعلى، و«المحرر» للمجد، و«المذهب» لابن الجوزي، و«المستوعب» للسامري، و«المقنع» لابن قدامة، و«منتهى الغاية» للمجد، و«النهاية» لابن حمدان، و«النهاية» لأبي المعالي، و«الهداية» لأبي الخطاب، و«الواضح» لابن عقيل، ومؤلفات شيخه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله . . .

فهذه جملة من المصادر التي اعتمدها ابن مفلح في كتابه «الفروع» وغيرها كثير مما يتعرفه قارئه؛ ليقف على سعة اطلاع صاحبه وعظيم خدمته لهذا المذهب، وهي جديرة بأن تفرد بمصنف وتدرس؛ ليكشف من خلالها عن المزيد من عظمة هذا المذهب وتاريخه المشرق.

الطبعات السابقة لكتاب «الفروع»:

طُبِعَ بمطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٣٤١هـ) ومعه «تصحيح الفروع» للمرداوي، اعتنى بذلك صاحب المطبعة الشيخ محمد رشيد رضا، وقدم له الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. وصدر في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه ثانية بإشراف الشيخ أحمد المانع.

وطُبِعَ طبعة أخرى بدار مصر للطباعة سنة (١٣٧٩هـ) بإشراف عبد اللطيف السبكي ومراجعة عبد الستار أحمد فراج، وصدر في ستة مجلدات، وأعيد طبعه عن طريق التصوير بالأوفست سنة (١٤٠٢هـ) وصدر عن عالم الكتب ببيروت.

ولدى المقابلة بالنسخة الخطية التي توفرت لدينا وجدنا فروقاً وتفاوتات سوّغت إعادة إصداره، مع الضبط والتدقيق والتخريج لأدلته وبعض نصوصه، وفق المنهج المتبع فيما سبق تحقيقه من كتب الحنابلة، وكذلك فعلنا في «التصحيح» مع ضم «حاشية ابن قندس» في هذه الطبعة، ليخرج الكتاب في حلة جديدة، ميسوراً للطلاب. نسأل الله أن يبلغ منه المنى، إنه سميع قريب.

كتاب تصحيح الفروع

سماه مصنفه: «الدُر النقي والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع».

وهو عبارة عن جملة تعليقات وضعها العلامة المرداوي على بعض مسائل كتاب «الفروع» قاصداً من وراء ذلك تبين الراجح فيما أطلق فيه ابن مفلح من الروايتين والروايات والوجهين والوجوه، وتصحيح بعض ترجيحاته، وقيد ما أخل به من الشروط، وفسر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاق. وبالجملة: عمل فيه ما عمل في «الإنصاف» ومختصره المسمى «التنقيح المشيع»، وهما كتابان صحح فيهما المرداوي كتاب «المقنع» للشيخ الموفق ابن قدامة المقدسي. ولذلك نجد تشابهاً واضحاً بين مقدمات الكتب الثلاثة.

منهج المؤلف في الكتاب:

قد أثنى المرداوي في مقدمة هذا «التصحيح» على كتاب «الفروع» ثناء علمياً أبرز فيه مزاياه، ثم بين أنه مع نفاسته يحتاج إلى تصحيح بعض المسائل التي قرر فيها الراجح أو الصحيح، بالإضافة إلى العمل الأساسي في الكتاب، وهو تقييد ما أطلق فيه الخلاف، ببيان الراجح في ذلك. وقد كشف عن منهجه في مقدمته للكتاب^(١) فقال:

«فإذا وجدتُ نقلاً في مسألة من هذه المسائل التي أُطلقَ فيها الخلافُ، ذكرتُ من اختارَ كُلَّ قولٍ، ومنَ قدَّمَ، وصَحَّحَ، وضعَّفَ، وأطلقَ، وأُبينُ الراجحَ من ذلك بقولي: وهو الصحيح. وربما اخترتُ مع قولي ذلك غيره، فإن لم أجد في المسألة نقلاً - وما ذاك إلا لعدم الكتب التي أطلع عليها المصنّف ولم نطلع عليها - فإني أذكر المسألة بلفظ المصنّف،

(١) ص ٧ فما بعد .

وَأَدْعُهَا عَلَى حَالِهَا، لَعَلَّ مَنْ رَأَاهَا وَوَجَدَ فِيهَا نَقْلًا أَوْ أَصْلًا، أَضَافَهُ إِلَيْهَا. وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. وربما ظهر لي ترجيحُ أَحَدِ القولين أو الأقوال، فَأُنَبِّهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِي: قُلْتُ: الصَّحِيحُ، أَوْ: الصَّوَابُ كَذَا، وَرَبَّمَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُطْلَقَةِ بَعْضُ أَقْوَالٍ أَوْ طَرُقٍ لَمْ يَذْكُرْهَا الْمُصَنِّفُ، فَأَذْكُرُهَا.

واعتمد المرداوي في عمله هذا على كتابه «الإنصاف» فاستمد منه غالب تعاليقه، بالإضافة إلى حاشيتي تقي الدين ابن قندس (ت ٨٦١هـ)، والمحِب ابن نصر الله البغدادي (ت ٨٤٤هـ).

الطبقات السابقة للكتاب:

طُبِعَ بِهَا مَش «الفروع» كما سبقت الإشارة إلى ذلك، عَلَى نَسْخَةٍ فَرِيدَةٍ كَانَتْ فِي مَلِكِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَانِعِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ يَتَيَسَّرْ لِمَصْحُوحِ «الفروع» فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ، السَّيِّدِ عَبْدِ السَّتَّارِ أَحْمَدَ فَرَاغَ، نَسْخَةُ خَطِيئَةٍ يُمْكِنُ تَصْحِيحُ الطَّبْعَةِ السَّابِقَةِ عَلَيْهَا، كَمَا تَيَسَّرَ ذَلِكَ لَهُ فِي «الفروع». وَلَمَّا تَيَسَّرَتْ لَنَا بَعْضُ نَسْخَةِ الْخَطِيئَةِ قَمْنَا بِتَصْحِيحِهِ مِنْ جَدِيدٍ، لِإِتْمَامِ الْفَائِدَةِ وَجَبَرَ النِّقْصَ.

حاشية ابن قندس

ذكر هذه الحاشية عامة من ترجم لابن قندس، منهم تلميذه السخاوي، وابن مفلح، والعلمي، وابن العماد^(١). وقال ابن حميد: جُردت في مجلد ضخمة^(٢). والذي قام بجردها من نسخة المؤلف التي كتبها بهامش الأصل - الفروع - هو تلميذ مصنفها: أبو بكر الجُرَاعِي (ت ٨٨٣هـ).

منهج المؤلف في الكتاب:

لم يذكر المؤلف منهجاً له في الكتاب حيث جاءت هذه الحاشية خلواً من المقدمة، وذلك أنها كانت تعليقات على الكتاب الأصل (الفروع) ولم يجردها مؤلفها وإنما فعل ذلك تلميذه أبو بكر الجُرَاعِي، والمتلمس لهذه الحاشية مستقراً لها يطالعه ما يلي:

أولاً: غناؤها بالروايات المنقولة عن الإمام أحمد. ولذلك احتوى الكتاب على جملة كبيرة من أسماء كتب «المسائل» التي تمثل رواية الأصحاب عن إمام المذهب. كما اعتنى بالوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك.

ثانياً: عناية المؤلف بالخلاف العالي؛ فيذكر الخلاف مع بقية الأئمة أرباب المذاهب وبعض أصحابهم، وتارة يتطرق إلى مذاهب التابعين وتابعيهم.

ثالثاً: إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل (الفروع)^(٣).

(١) الضوء اللامع ١٤/١١، المقصد الأرشد ٣/١٥٤، المنهج الأحمد ٥/٢٤٨، شذرات الذهب ٩/٤٤١.

(٢) السحب الوابلة ١/٢٩٨.

(٣) المذهب الحنبلي ٢/٤٣٦.

وهي تعليقات نفيسة وضعها ابن قندس على «الفروع»، مقتصرًا على المواضع المشككة فقط والمستغلة، سواء من ناحية التعبير أو من ناحية المعنى. وقد اعتنى فيها بذكر الروايات المنقولة عن الإمام أحمد ضمن كتب «المسائل»، كما اعتنى بتخريج الوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك. ومن هذا الوجه تبرز قيمة هذه الحاشية.

وقد اعتمد عليها المرداوي في كتابيه «الإنصاف» و«تصحيح الفروع». ولم يقتصر ابن قندس على ذلك، بل يحكي الخلاف مع أئمة المذاهب الأخرى وأصحابهم، وأحياناً يبلغ به طبقة التابعين وتابعيهم، مع إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل.

وبالجملة: فإن هذه الحاشية تعدُّ من أحسن ما حُشي به كتاب «الفروع»، فكثرت الانتفاع بها، ونالت حظوة كبيرة وثناء عطراً لدى من جاء بعد المؤلف من العلماء. قال ابن بدران في وصفها: «وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها»^(١).

وقال العلامة محمد بن عبد العزيز المانع لدى تقديمه لكتاب «الفروع» (ص: ٨-٩): «وعلق عليه - أي الفروع - الإمام العلامة أبو بكر ابن قندس حاشية جليّة اعتمد على نقله وتحقيقه علماء مذهبنا». اهـ.

وهذا ما حفز الهمة لنشرها بضميمة الأصل مع «تصحيح المرداوي» لتعم فائدة هذا الكتاب.

ترجمة ابن مفلح

هو الفقيه المحدث الضابط، المتفَنُّ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن مُفَرِّج الراميني المقدسي الحنبلي (١).

ولد قريباً من سنة (٧١٠هـ) وقرأ القرآن وهو صغير، وتفقه في مذهب الإمام أحمد، وبرع فيه إلى الغاية، وصنّف فيه أصولاً وفروعاً، وكان ذا حظٍّ وافٍ من الزهد، والعبادة، والتعقّف، والصيانة، يتوقّد ذكاءً وفطنةً، مع الدين المتين والورع الثخين.

أضهر ابن مفلح إلى أبي المحاسن جمال الدين يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ) قاضي قضاة الحنابلة في الشام، وناب عنه في الحكم، ورزقه الله سبعة أولاد: أربعة ذكور، وثلاث إناث.

شيوخه:

تنبّه ابن مفلح بأساطين العلماء في عصره، وحظي بالتلمذة لغير واحد من أعلام الفقه والأصول والحديث. ولو ذهبنا نتبّع مَشِيخَتَهُ لَطال المقام، ولكنّ الإشارة إلى بعض العلماء ربما كانت كافية في الدلالة على المنابع العلمية الغزيرة التي نهّل منها.

فمن أشهر مشايخه وأكثرهم أثراً في تكوينه العلمي: علَمُ الحُفَظاء، ونادرة الزمان، ومرجّح المذاهب، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرّاني، ثم الدمشقي، (المولود سنة ٦٦١هـ، والمتوفى سنة ٧٢٨هـ)، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله باللسان والسنان. وشهرته تُغني عن الإطناب في ذكر مناقبه وآثاره، ومن أراد أن

(١) ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٣٠/٥، و«المقصد الأرشد» ٥١٧/٢، و«الجوهر المنضد» ص ١١٢، و«السحب الوابلة» ١٠٨٩/٣.

يطلع على مسيرة حياته بصورتها الواسعة فعليه بـ «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»، لتلميذه البار الإمام المتفّن الشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، فقد أوفى على الغاية في تتبع أخبار شيخ الإسلام وتقييد مناقبه.

تفقه ابن مفلح بشيخ الإسلام، وأكثر من ملازمته، وانتفع بمنهجه السديد في نُصرة الحق في الأصول والفروع، وكان شيخ الإسلام رحمه الله يتفرّس في تلميذه مخايل الذكاء وأمارات النبوغ، فكان يُبسطه ويقول له: ما أنت ابن مفلح، أنت مفلح^(١). وقد شحّن ابن مفلح كُتبه كـ «الفروع» و«الآداب الشرعية» بالاختيارات والنقول عن شيخه. وغير خاف أن أثر شيخ الإسلام في تلاميذه كان ضمن ضوابط منهجية أسهمت في تألق غير واحد من أفذاذ العلماء الذين وصلوا إلى مرتبة الترجيح بين المذاهب بحسب ما تقتضيه الأدلة، كالعلامة ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، والشمس ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، والعماد ابن كثير (ت ٧٧١هـ) صاحب «البداية والنهاية»، وسائر من تأثر بهذه المدرسة، كالعزّ بن أبي العزّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

ومن العلماء الذين تلمذ لهم ابن مفلح العالم العلامة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد المرداوي (٧٠٠ - ٧٦٩هـ)، وقد سبقت الإشارة إلى أن صاحب الترجمة قد تزوّج ابنته، وأنه تولى قضاء قضاة الحنابلة في الشام، كان عارفاً بالمذهب الحنبلي، مع فهم وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول والعربية، صنّف كتاب «الانتصار» في الحديث على أبواب «المقنع»، وهو كتاب جيد نافع على ما ذكره

(١) المقصد الأرشد ٥١٩/٢.

ابن عبد الهادي^(١)، وله حواشي على «المقنع»، وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام يُشبه «المحرر» للشمس ابن عبد الهادي، وكان شديد العناية بتلميذه ابن مفلح، كثير التنويه بفضائله، وقد احتفظ ابن حُميد النجدي بشهادة تزكية له وُجدت مكتوبةً بخطّ يده على كتاب «المقنع» ونصّها: «قرأ عليّ الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، العلامة، مجموع الفضائل، ذو العِلْم الوافر، والفضل الظاهر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد جميع هذا الكتاب وهو كتاب «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام المُبجّل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، من أوله إلى آخره، وكان قد قرأ عليّ هذا الكتاب من حفظه غير مرّة، وسألني عن مواضع منه، فأجبتُه عن ذلك بما يَسره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قرأ عليّ كُتباً عديدةً، في علوم شتّى حفظاً ومذاكرةً، ولم أعلم أنّ أحداً في زماننا في المذاهب له محفوظاتٌ أكثر منه، فمن محفوظاته «المتقى في أحاديث الأحكام»^(٢)، قرأه وعرضه عليّ في قريب أربعة أشهر». انتهى كلام المرداوي^(٣).

ومن مشايخ ابن مفلح مسندُ وقته شرفُ الدين عيسى بن عبد الرحمن ابن معالي، المعروف بالمُطعّم، سمع «الصحيح» - بفوّت^(٤) - من ابن الزبيدي، وسمع ابن اللُّثي، وكريمة، والضياء المقدسي، وغيرهم، وتفرّد وتكاثر عليه الطلبة، مات سنة (٧١٩هـ)^(٥).

وقرأ ابن مفلح النحو والأصول على القاضي برهان الدين الزُّرعي،

(١) في الجوهر المنضد ص ١٧٧ .

(٢) هو للمجد ابن تيمية .

(٣) السحب الوابلة ٣ / ١٠٩٢ .

(٤) أي: فاته شيء منه لم يسمعه .

(٥) شذرات الذهب ٥٢ / ٦ .

وسمع من الحَجَّار وطبقته، وكان يتردّد إلى ابن الفُوَيْرَة، والقُحْفَازِيّ النُحْوِيّين، وإلى المَزْيِيّ والذهبيّ، وكانا يُعْظَمَانِه، وقد أثنى عليه الذهبيّ في «معجمه المختصّ»، والشيخ تقي الدين السبكي، وقال: ما رأيت أفقه منه.

هذا، ولقد أجمَعَ مَنْ تَرَجَمَ لابن مُفْلَح على أنه كان إليه المُتَهَيّ في نقل مذهب الإمام أحمد، وكان قرينه ابن القيم يراجعه في معرفة اختيارات شيخ الإسلام، وقال فيه وهو لا يزال إذ ذاك شابّاً: ما تحت قُبّة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. ومن طالع كتاب «الفروع» تجلّى له صدق هذه الشهادة، بل إنّ ابن مفلح كان منقطع النظر في استحضار مذاهب الأئمة المتبوعين، وهو عظيمُ الخبرة بمصنّفاتهم؛ فهو ينقل عن ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، والقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) وهما من أعيان المالكيّة، والإمام الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ)، والنووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في طائفة كبيرة من أعيان المذاهب مما يدلُّ على سعة دائرته في العلم، وغزارة محفوظه.

لقد أكبَّ ابن مفلح على التصنيف، وظفرت تصانيفه باهتمام علماء المذهب، لما اشتملت عليه من النقول، والترجيحات، والأنظار الدقيقة، والاعتدال البالغ على تنقيح المناط وتحرير المسائل. ويأتي كتاب «الفروع» غرّة في تصانيفه التي نوّه بذكرها العلماء. وقد سبقت الإشارة إلى عظيم منزلته بين كتب المذهب، وأنّ مُعَوَّل الحنابلة ومُعْتَمَدُهم كان عليه بسبب غزارة مادّته، حتى كان يُسمّى مِكنَسَة المذهب^(١)، ولم يعكّر عليه إلّا تعقيد العبارة في بعض الأحيان، ورغبة المؤلف الجامعة في حشد النقول والمسائل والاختلافات.

(١) الجوهر المنضد ص ١٣١.

ومن مصنفات ابن مفلح كتاب «الآداب الشرعية الكبرى» مجلّدان، و«الوسطى» مجلّد، و«الصغرى» مجلّد لطيف. وهو من أنفع الكتب، وأحسنها إيراداً، وأجمّعها للفوائد والآداب الشرعية، جمع إلى سهولة العبارة غزارة المادة، وبراعة الاختيار، ومنّ طالعه عرف وفور حظّ صاحبه من العلم والتحقيق.

ومن تصانيفه الفقهية كتاب «النكت والفوائد السنية على مُشكل المحرّر للمجد ابن تيمية»، وهو تعليق نفيس، وجّه فيه عبارة المجد (ت ٦٥٢هـ)، وحرّر غير قليل من مسائله، وزاد في أدلّته، وانتقد أحاديثه، وناقش المصنّف. وأيضاً، فإنّ لابن مفلح كتاباً في أصول الفقه هذا فيه حذو ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» وهو كتاب شديد الاختصار، عويصُ العبارة. وقد أشاد الحنابلة بكتاب ابن مفلح وقالوا: ليس للحنابلة أحسنُ منه^(١).

وقد ذكر ابن كثير أن لابن مفلح شرحاً على «المقنع» في نحو ثلاثين مجلّداً، وأن القاضي جمال الدين المرداوي هو الذي أخبره بذلك^(٢). وذكره ابن حجر^(٣) وابن حميد^(٤)، وذكر غير هؤلاء أن له حاشية على «المقنع» في نحو أربعة مجلدات^(٥).

إلى جانب ذلك تولى صاحبُ الترجمة التدريس في عدد من مدارس دمشق، كالمدرسة الصاحبة والمدرسة العمرية والمدرسة السلامية، وتولى

(١) المقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤ .

(٣) في الدرر الكامنة ٤ / ٢٦٢ .

(٤) في السحب الوابلة ٣ / ١٠٩٣ .

(٥) الجوهر المنضد: ص ١١٣ - ١١٤ ، والمقصد الأرشد ٢ / ٥٢٠ .

الإعادة بالمدرسة الصدرية وغيرها.

وفاته: وبعد حياة حافلة بالعطاء العلمي، توفي ابن مفلح ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب سنة (٧٦٣هـ)، وصُلِّي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المُظفَّري، ودُفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق قرب الشيخ الموفق، وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى^(١).

(١) السحب الوابلة ٣/ ١٠٩٣.

ترجمة المرداوي

هو العلامة الفقيه المدقق أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي،
محرر المذهب الحنبلي ومُنَقِّحه بإطلاق^(١).

رحلاته وشيوخه: وُلد بقرية مَرْدَا من أعمال فلسطين سنة (٨٢٠ هـ)،
ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه بفتاها الشهاب أحمد بن يوسف، ثم رحل
إلى دمشق وهو كبير، فنزل بمدرسة الشيخ أبي عمر المقدسي الكائنة
بصالحيتها، وقرأ القرآن بالروايات، وقرأ «المقنع» تصحيحاً على أبي
الفرج عبدالرحمن بن إبراهيم الطرابلسي، وحفظه، وواظب على العلم مع
الفاقة والتقلُّل، ثم لازم التقيَّ ابن قندس، وانتفع به وقرأ عليه الفقه
والأصول والعربية، وكان ممَّا قرأه عليه بحثاً وتحقيقاً «المقنع» في الفقه،
و«مختصر الطوفي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك» في النحو. وسمع
على ابن ناصر الدين الدمشقي «منظومته» في علوم المصطلح وشرحها،
وقرأ الأصول أيضاً على أبي القاسم النويري حين التقاه بمكة المكرمة
سنة (٨٥٧ هـ) قرأ عليه قطعة من كتاب «الأصول» لابن مفلح، وقرأ
«صحيح البخاري» على أبي عبدالله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي، وما
زال يدأب في طلب العلم، حتى قدم القاهرة، وأذن له قاضيها العزُّ
الكناني في سماع الدعوى، وأكرمه، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته،
بل وحضهم على تحصيل كتابه «الإنصاف» - وكان إذ ذاك قد فرغ من تأليفه
- وغيره من تصانيفه، وتصدَّى قبل ذلك وبعده للإقراء والإفتاء والتأليف
ببلده وغيرها، فانتفع به الطلبة وصار في جماعته فضلاء في الشام
وغیرها.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي ٢٢٥/٥، و«الجواهر المنضد»: ص ٩٩، و«السحب الوابلة»

٧٣٩/٢، ومقدمة «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» ١/ ١٤ - ٢١.

كان - رحمه الله - فقيهاً حافظاً لفروع المذهب، مشاركاً في الأصول، مديماً للإشغال والاشتغال، مذكوراً بالتعفف والإيثار، متنزهاً عن الدخول في الكثير من القضايا، متواضعاً لا يأنف ممن يُبين له الصواب، وبالجملّة: فقد كان من نواذر العلماء، رحمه الله رحمةً واسعةً.

تصانيفه: ترك العلاء المرداوي غير واحدٍ من التصانيف النافعة، أشهرها على الإطلاق كتابه الشهير: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» عمله تصحيحاً لكتاب «المقنع» وأشبع القول فيه جداً حتى صار عُمدةً للترجيح، ثم اختصره في مجلد سَمّاه: «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» وعمل تصحيحاً لكتاب «الفروع»، وهو الكتاب الذي نقدم له، واسمه كاملاً: «الدُرُّ المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع»، وله في الأصول كتاب «التحرير» اختصره العلامة ابن النجار الفتوحي في كتاب سَمّاه «الكوكب المنير» ثم شرحه بشرح بديع، وهو من أحسن ما صُنّف في أصول الحنابلة. إلى غير ذلك من المصنفات النافعة.

وفاته: وفي آخر عمره خرج العلاء المرداوي قاصداً الديار المصرية، إلا أن المرض اعترضه في الطريق، فعاد إلى دمشق، ثم تخلّى عن النيابة في القضاء، بعد أن عمل فيها مدة، وحاز رئاسة المذهب لفترة طويلة، واستمر على ذلك حتى مات في السادس من جمادى الأولى سنة (٨٨٥هـ) من يوم الجمعة، وصُلّي عليه بالجامع المظفرّي: جامع الحنابلة، ودفن في سفح قاسيون في أرضٍ اشتراها بماله، رحمه الله تعالى.

ترجمة ابن قندس

هو الفقيه المحقق أبو بكر تقي الدين بن إبراهيم بن يوسف البجلي، ثم الدمشقي الصالح الحنبلي المعروف بـ «ابن قندس»^(١).

ولد قريباً من سنة (٨٠٩ هـ) ببلبك، ونشأ بها، وأقبل على قراءة القرآن، فحفظه قبل البلوغ، وقرأ بعض «العمدة» في الفقه، ثم حفظ «المقنع» و «مختصر الطوفي» و «ألفية النحو» وغيرها، وتفقه بالتاج ابن بردس (ت ٨٣٠ هـ) أحد أعيان الحنابلة في زمانه، ولازمه مدة طويلة، وقرأ عليه «صحيح البخاري» و «سيرة ابن هشام» ولازمه حتى أذن له بالإفتاء والتدريس، ثم رحل إلى دمشق بعد سنة (٨٣٣ هـ)، فأخذ العربية عن القطب اليونيني، وغيره، وقرأ منظومة ابن ناصر الدين في المصطلح على صاحبها، ولزم الإقبال على العلوم حتى صار من أهل التفنن، وتبحر في الفقه وأصوله والتفسير والفرائض، وغير ذلك من العلوم مع الذكاء المفرط، والفهم المستقيم، والحافظة القوية، والفصاحة والبلاغة.

وعكف عليه الطلبة، فأحيا الله به المذهب الحنبلي في دمشق، ووعظ الناس بجامع الحنابلة، وأقبلت القلوب عليه، لما كان عليه من الدين المتين والورع الثخين، والمثابرة على أنواع الخير، كالصوم والتهجد والانقطاع وإيثار الخمول، ونبذ الدنيا والإعراض عن بنيتها جُملةً، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، وكان يتكسب بالحياكة غالباً، حتى صار منقطع النظير، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وارتفعت به رؤوس أهل المذهب الحنبلي، ولم يشغل نفسه بكثرة التصنيف، بل له حواشٍ وتقييدات على بعض الكتب، كـ «الفروع» لابن مفلح - وهو الذي نقدم له - و«المحرر» للمجد ابن تيمية.

وقدم مصر فعظمه أكابرها وعلمائها، ثم رجع إلى دمشق فتوفي بها سنة (٨٦١ هـ)، ودُفن بالروضة، جوار الموفق ابن قدامة، رحمهما الله تعالى.

(١) ترجمته في: «المقصد الأرشد» ١٥٤/٣، و«الضوء اللامع» ١٤/١١، و«شذرات الذهب»

النسخ الخطية

أولاً - الفروع:

اعتمدنا في تحقيق كتاب «الفروع» - بالإضافة إلى نسخة الطبعة الثالثة - على النسخ الخطية التالية:

١ - نسخة المكتبة المحمودية، في المدينة النبوية، وهي نسخة كاملة على الرغم من التداخل بين بعض المجلدات، وتقع في مجلدين على النحو التالي:

أ - المجلد الأول: ويقع في (٢٩٨) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، يبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: ويحرم صيد وَّجٍّ من كتاب الحج، منسوخ سنة (٧٨٩هـ)، وخطّه نسخي واضح، محفوظ برقم (١٤٣٩).

ب - المجلد الثاني: وعدد ورقاته (٢٧٧) ورقة، في كل ورقة (٢٥) سطراً، يبدأ من باب الهدي والأضحية، وينتهي بالإقرار بالمجمل، وهو آخر الكتاب، وعليه فوائد نفيسة، وكُتِبَ على طُرّته أنه ملك موسى ابن عامر بن سلطان الباهلي الحنبلي، وهو محفوظ برقم (١٤٤٠). ونظراً لكونها النسخة الوحيدة الكاملة فقد اعتبرناها هي الأصل.

ج - ومنه قطعة تقع في (٢٠٨) ورقات، في كل ورقة (٢٥) سطراً، سقطت منه الورقة الأولى، يبدأ من كتاب الصيام، وينتهي بكتاب الوصية، وخطّه واضح، محفوظة بالمكتبة المذكورة برقم (١٤٦٩). وهي نسخة استدرّك منها السقط الواقع بين الجزء الأول والثاني من النسخة الأصل.

٢ - نسخة جامعة برنستون رقم (٣٩٠٧)، ومصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مكتوبة بخط علاء الدين المقدسي، وكُتِبَ

على صفحة العنوان: «مِلْكُ محمد بن عبيد الله بن داود المرداوي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه. استنسخه لنفسه في شهور سنة ستّ وستين وسبع مئة» فهي قريبة عهد بالمصنف. وهي نسخة مقابلة بأصل المصنّف كما وقع التصريح به في نهاية المجلد الأول. وعدد صفحاتها (٣٧٤) صفحة، كُتبت بخط دقيق، في كل صفحة (٢٥) سطراً، وعليها هوامش كثيرة، لكنها تأثرت بالرطوبة فقلّ الانتفاع بها على نفاستها، وهي نسخة غير كاملة حيث انتهت عند باب المساقاة والمزارعة. ورمز لها بـ(ب).

٣- نسخة تقع في (٢٨٠) ورقة، في كل ورقة (٣٥) سطراً، وخطها دقيق جداً، وهي ناقصة تبدأ من أول الكتاب وتنتهي عند أول البيوع، وهي نسخة جيدة جداً مقروءة مُصَحَّحة، وهي من مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام - رحمه الله تعالى - أوقفها الشيخ محمد بن عبد الله الخريجي سنة (١٢١١هـ). ورمز لها بـ(س).

٤ - نسخة تقع في (٤٨٥) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، وهي ناقصة تبدأ من كتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وخطها واضح باستثناء بعض العناوين، وهي نسخة جيدة مُصَحَّحة، محفوظة في مكتبة الرياض العامة السعودية برقم (٧١٢) ورمز لها بـ(ر).

فاجتمع من هاتين القطعتين نسخة جيدة مُصَحَّحة.

ثانياً - تصحيح الفروع:

١ - نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم (٢٩٤)، وتقع في (٢٦١) ورقة من القطع الكبير، في كل ورقة (٢٣) سطراً، وخطها نسخي معتاد، ويوجد خرم في الورقتين (١١)

و(١٢). ورمز لها بـ(ص).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها الأخ المحقق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٣٨) ورقة، وفي كل ورقة (٢٥) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ح).

بالإضافة إلى النسخة المطبوعة بهامش «الفروع».

ثالثاً - حاشية ابن قندس:

١ - نسخة كاملة محفوظة في خزانة وزارة الأوقاف الكويتية برقم (خ ٣٩٥)، والتي تفضل بإرسالها مشكوراً الأخ محمد بن ناصر العجمي أجزل الله مثوبته وجعل ذلك في ميزان حسناته، وناسخها هو أحمد بن محمد بن زريق (ت ٨٩١ هـ)، نسخها سنة (٨٦٥ هـ)، وتقع في (٥١٦) ورقة، في كل ورقة (٢٩) سطراً، وخطها دقيق مقروء. ورمز لها بـ(د).

٢ - نسخة خطية كاملة تفضل بها مشكوراً الأخ المحقق الدكتور الوليد ابن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في (٢٤١) ورقة، في كل ورقة (٣٢) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ق).

منهج التحقيق

١- مقابلة النسخ الخطية لكل من الكتب الثلاثة (الفروع، والتصحيح، والحاشية) لإثبات العبارة الصحيحة في المتن، وذكر فوارق النسخ في الحواشي.

٢- ضبط النص، وتفصيله، وترقيمه.

٣- تخريج الآيات القرآنية.

٤- تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة - وذلك بالرجوع والإحالة على الصحيحين: البخاري ومسلم إن وجدت فيهما، وإن لم توجد ففي بقية الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، فإن لم توجد فبالرجوع إلى بقية مصادر السنة من مصنفات ومسانيد وأجزاء حديثية، والحكم عليها إن اقتضت الحاجة لبيان ضعفها أو وضعها.

٥- ترجمة معظم الأعلام الواردة في الكتب الثلاثة، وخاصة غير المشهور منها.

٦- التعريف بالكتب - وخاصة كتب المذهب - والبلدان، والفرق الواردة.

٧- شرح الألفاظ الغريبة، والعبارات الغامضة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والفقهية، ومن أبرزها: «المطلع» لابن أبي الفتح البعلي، و«اللسان» لابن منظور، و«المصباح المنير» للفيومي، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي.

٨ - شرح بعض المسائل الفقهية المشككة، والتثبت من العبارة الصحيحة بالاستعانة بكتب المذهب المعتمدة ك«المغني» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي.

٩ - تخريج الأشعار المذكورة، بنسبتها إلى قائلها، والعزو إلى مصادرها.

١٠ - الإحالة على أهم الكتب المعتمدة في المذهب، وهي: «الإرشاد» لابن أبي موسى، و«المغني» و«الكافي» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي، وذلك بالاعتماد على الطبقات التي قمنا بتحقيقها سابقاً لهذه الكتب المذكورة آنفاً، مع الإحالة على «الواضح» لابن عقيل، و«مجموع الفتاوى» و«المسودة» لابن تيمية، و«زاد المعاد» لابن القيم.

١١ - ربط عبارة الكتب الثلاثة بعضها مع بعض في الصفحة الواحدة، وهي عملية صعبة وشاقة، كلفتنا أن نبذل جهداً مضاعفاً، وزمناً طويلاً لتحقيقها وتحصيلها.

١٢ - وضع رقم المسألة فوق عبارة «الفروع» عند شرحها من قبل صاحب «التصحيح»، ووضع إشارة (☆) عند قول المرادوي: تنبيه أو تنبيهان أو تنبيهات، ووضع إشارة * عند شرحها من قبل ابن قندس في «الحاشية».

١٣ - صنع فهرس عامة للكتب الثلاثة، للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث والآثار، والأشعار، والكتب والأبواب الفقهية، والقبائل والأمم والفرق، والأماكن والبلدان والمياه.

وبعد:

فهذا هو كتاب الفروع، نضعه من جديد بين أيدي الباحثين وطلبة العلم، مرفقاً بتصحيحه للمرادوي، وحواشي ابن قندس عليه، بعد بذل المجهود في التحقيق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وتوخيئنا إخراجها على

الوجه الذي نأمل أن تكون فيه أقرب إلى الصواب وما كان لهذه الموسوعة الفقهية الضخمة أن تصدر ، لولا توفيق الله وعونه، ثم تفضل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض ، بتحمّل تكاليف طبعه وتوزيعه على طلاب العلم ، فما أن أخبرتُ سموه الكريم بأهمية الكتب الثلاثة ، وأنها تُكوّن مصدراً مهماً في الفقه الحنبلي ، بل الفقه الإسلامي كلّهُ ، وأنها في حاجةٍ إلى خدمةٍ تُيسّر الاستفادة منها ، حتى تفضل حفظه الله - كعادته - فوجّه بذلك ، ودلّل ما يتطلّب من نفقات ، أحسن الله مثوبته ، ورفع درجاته في جنات عدن ، وليس بغريبٍ على سموه البذل في سبيل العلم والعلماء، فهو سليلُ الأماجد من آل سعود، الذين نذروا أنفسهم لخدمة دينهم وأمتهم . وكلُّ من له علاقةٌ بسموه ، أو يتابع جهودَه العظيمة، يُدرك عنايته واهتمامه بالعلم والعلماء، وإشاعة المعرفة ، والاهتمام بالتّفقّه في الدين ، أبقاهُ اللهُ رائدَ معرفةٍ ، ومُعيناً على الخير . سائلين المولى جلّت قدرته أن ينفع بهذه الكتب ، وأن يجعلها في ميزان حسنات كل من كان له يد في نشرها، والحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم تسليماً كثيراً .

وكتبه الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

نماذج

من صور المخطوطات المعتمدة

المجلد الأول من الفروع

في الفقه تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام محمد

العلوم بفتية المجتهدين المولود عليه في أصول الدين

العامل الزاهد العابد الورع اقضى

القضاة شمس الدين محمد

محمد بن مفلح المقدسي

الحنبلي رحمه الله

تعالى عنه

نقحه جنيلي

ورق طر
٢٩٢٢٤

٤٤

هو القاضي شمس الدين بن مفلح بن محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي الراسبي وراي من قرية مشهورة
بين عملنا ليس كان علامة زمانه وفضل اخرانه اماما في الفقه علامة في الأصول بارعا في الحديث واصله
مميزا في التفسير جامع بين العلم والعمل والزهادة والورع والصيانة والعفة حجة في الشريعة
بن تيمية وفكر عنه كثيرا وكان يقول له ما انت ابن مفلح بل انت مفلح وكان اخيرا الناس مسائله
واختياره حتى ان ابن قيم الجوزية كان راجعا في تحقيق اختيارات الشيخ قال القاضي شمس الدين
كنت مشغورا بجمع اختياره من الصبي لان في القاضي القضاة شمس الدين مسلم وقرا عليه كثيرا في
الفقه والحديث واللغة وقال القاضي القضاة ابو الحسن المرادوي واشفع به كثيرا في الأصول على القاضي
بهذا الدين ان ربي وسعي الحديث عن عيسى بن المظلم والحجاز والطائف وحدث باليسر وكان
يتردد كثيرا الى ان السورس والقضاة ابي الحنفية بين والى الحافظين المزي واليهي ونقل عنها
وكنت كثيرا من مصنفاتها وكان ما يعظمه وشهد له ائمة عصره بالفضل والمقام وكان في حقه
القضاة تقي الدين السبكي يثني عليه وقال ابن قيم الجوزية صاحب الهدى القاضى الموفق السجدي
وثلاثين ما في حقه فبما علم به الامام احمد بن مفلح ونعصب عليه في بعض قضايا بغداد
ولم يزل يزداد من كل حال صنف في الأصول والفروع والاداب ما لم يسبق اليه وحديثه من اللغة من
كل عريب وغريب ولم يزل في العلم والعمل والاجتهاد الى ان استوفى اجله للمكثوب له وتوفي في ليلة الخميس
عشر رجب سنة ثمان وست مائة بمكة ووجدت بخط الشيخ عبد السلام الطبراني عليه السلام رحمه الله
اجزائة بعض الدوا مشقة قتل خمسة من ثلثه من مصنف هذا الكتاب كان مخفيا كل يوم ثلثا من سطر ولما ذكر في
استد الطيب وان كان يوما يمشي في مكان قد عفت اليه فتى فكتب جوابا في اربع مائة سطر كان يشترط
ان لا يترك في كتابها على مناله ولا فكر ما في من الحجاب في الخلا ولا كان ياكل في اليوم اكلة واحدة متفرقة
شريا من نصف النهار ورحم الله ونفعه في الاخر بعلمه

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي جعل في كل شيء دليلاً على وحدانيته

[illegible]

عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من احبته في الدنيا لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة

نعماء الدنيا والآخرة، جردت عن غش وفساد، وتواضع عالمها ليعمل حشدة على الرغبة والهدوء.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ

سورة التوبة

وَالْأَشْهُارُ وَالْمَدَنُ كُلُّهَا قَدْ وَافَقَتْ الرِّقَابَ وَكَذَلِكَ الرِّقَابُ قَدْ وَافَقَ قَعْدَةَ مَا أَحْبَبَ شَيْعَةُ

سأولفتنا على الآية التي ترجمتها في الأصل في هذا الموضع، وتذكرنا في هذا الموضع.

باب اول در بیان فضیلت علم و حکمت و آثار آن

سنة ثمانين فان امكن التمتع في الاربع ولو بعد عام طارنا

المحمد بن محمد الساجي فيل الثاني مذبه فيل والاول فيل الواقع عند ان جليل
شمال الادلة او قواعده في غير عام كلامه بمات في سنة واحدة في ايامه

للمؤمنين في الدنيا والآخرة

ش في حوار التعليل والخبر ولا يخفى ومكان وقوله لا يخفى الا انما اراد تبينه او هو فتح

سأله أبو مالك بن يسير عن التعليل والحشر والحكم قال لا ينبغي أن يكون لأبي مالك ذلك

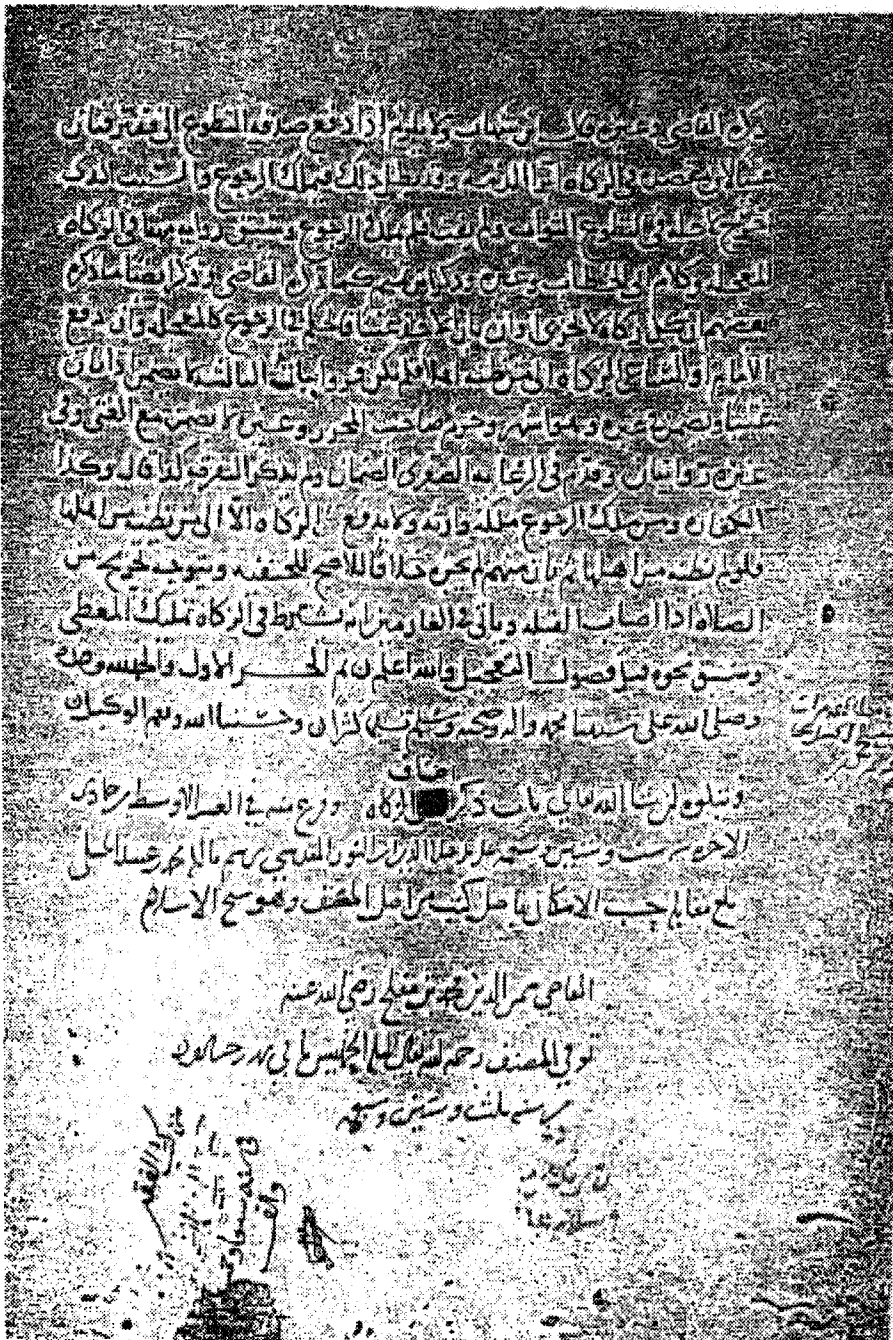
الحسين وقتل ابو طالب بنين في ابي الاربع فليعلموا وشورة لا تفتي ان ينقل وقائع دروايه

...



100

رة الصفحة الأولى من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)

بأنه حال على الرضا وعنه بعض ما شرت فقط ولو قال بكونه كذلك لكانت له في البيع
نقله معناه فان تقدم القبول بخاصة او طلب مع عنه بخاصة وعنه لا اختيار الاكثر من غيره عليه
وذكر ابن عقيل في رواية اختاره بعضهم انه تراخي عنه في مجلسه مع ان لم يتأخر في بيعه بغيره
والاولى وكذا اتاح وعنه لا يبطل بالتراخي وعنه مع غيبة الزوج ويبيع بيع العاقلة نحو علي
بدرهم خبرا فيعطيها ما يريد او خذ صا بدينار خذ وعنه في البيع اختاره الطائفة وعنه
لا وفله وموع ثمنه عادة واخذه وكذا هبته فحيز بنته بدينار في البيع فحيزها بدينار
وذكر ابن عقيل وغيره صحة العينة ولا بأس بدفع حال الشراء عليه وقال ابن الاثير لا بأس
ان يتأخر وله شرط الرضا فان اكره بمشيع وان اكره على ورثة حال فبايع فله كره
الشراء ويبيع على الاصح وهو بيع المضطر ونقل حريته وكرهه وفسره في رواية فقال
يجوز ان يتبع ما يبيع عشرة بعشرين ولا بأس بدفعه من ماله من ماله من ماله من ماله
ابن عامر كذا قال محمد قال ثنا شيخنا بن عيسى قال خطب بنا علي اوفان علي رضي الله عنه في البيع
بطل الله عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع العكر وبيع الثمرة قبل ان يفرج صا لا يفرج بغيره وعنه
هيب والشيخ لا يفرج ايضا ولا بأس ببيع الموصلي في مسهه ثا روع با حاتم ثا هيب عن
الكوفي ابن حكيم عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الحديث وفيه الا ان بيع المضطر في حرام الا ان بيع المضطر في حرام الا ان بيع المضطر في حرام الا ان بيع المضطر في حرام
ثم احدثه بما ظن لي من رواية ابن هبيرة رايته بخط ابن عقيل في حكاية كسرى
ابن جهم قال لما ولد ابن الحنظلي فكتب اليه ان لا يخرج الى بيت العجوز فامر ابن الحنظلي
منه فمضوا له الثمرة فلم يقبل فكتب كسرى ان خذوا بيته فان الصالح اليه فكتبوا له
التاسعة في رواية قال ابن عقيل وجدنا هذا صحيحا فان الله وهو الغاية في العدل يبيع
الحر والشحيح فان كان الحكيم القادر لم يراع فزاد المصارف لعدم المنافع فغيره اول
الشرط وعنه يبيع نفسه مائة وثلاثين على اجازة وفيه نقل حبل ان تزوج الصغرى فبلغ اباه
فاجازة ما رقى فاعته ولو اجازة هو بعد شده لم يبرأ وقال وقال شيخنا راضا بعينه
هو شبهة تراخي وليس بها جازة كغيره فنفى وقال ان نفذ عتقه المتقدم او دل على راضاه به
عتق كمن يعلم انه يتصرف كالاحرار وعنه يفت ذكوه الخ وفي الانتصار وعنه
ذكر ابن بكر صحة بيعه ونكاحه وفيه نقل ابن ميثم صحة عتقه اذا علمه وكذا
صحة عتقه وانما انتحاله وفي الهجر والشريع في عتقه محمد بن علي وابن عث
الموجز ومحمد بن عيسى بن وهاب في الانتصار في سفيه وقال ابن عقيل الصحيح عن
فان شجة قال الصحيح عند يمينه عقود كلها روايتان وقدم في البصرة

هذا ما
اذا ذكره على
ذلك ما

لانه من اولها طلة لرامه وفي غصنت منه ثوبا في منديل وزيتا في زرقا وغصوه الوجهان ومن
ان يخلع في بقر بارضا وليسه لب الارض فلعها في ثوبا للخر له وفي الانتصار ارجال كالبيع قال
احد منهم افرها له بارضا فيجمل انذارها ويجمل لاو على وجهه يخرج هل له
اعا في ثوبا والثاني اعناره ابواسحق قال ابوالوقاد والبيع مثله كذا قال ورثا في ثوبا هي له
فأكلها كغصنات او سقطت لم يكن له موضع وسبقه من اثر بيتان في غصن حاد من ارماع

ثم الكتاب بحمد الله تعالى فرغ من هذا السقط من هذا

الكتاب المبوب الى بيتنا الفاضل شمس الدين ابي

عبد الله محمد بن علي قدس الله روحه ويور

من جبر في اليوم الى من من شهر في القصة

الحرام في القصة لا هم في عليا افضل

الصلوة والسلام على من كان قبلك

الصلوة والسلام على من كان قبلك

وقد اوقف اوصنا المرحوم

لوجه المرحوم شفا لما اوقف

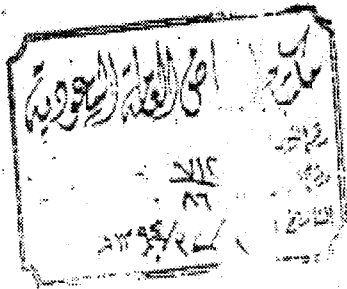
الرخ محمد بن عبد الرحمن

الحمد فضا كالحق

على طيب العلم

الكتاب

وحيه



٢٨٠
وهذا الخبر اساده جدير به اهل من حديثه بغيره والله اعلم
ولفظه لا يفتقر الى الدنيا فاني فانه من كل سيد افعلا بطلانكم من
عز وجلور هذه الساعات في اليوم والليلة قال ابن جعفر واجاز
هذا بفضلكم واحب يقول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابني سيدكم
ابن جعفر والنور هذا انه لا يحكي انا قولنا فقولوا للكافر والافاس
باسم الله للدين في غيرهم ذلك الحديث كذا قال ولا لاني انا
ابن جعفر انا بطلان هذا النافق او كافر قال
ان لا يسمي احدنا جديا سيدنا وانا نبيك ذلكم فعلك الله صلى الله
عليه وسلم فقال السيد الله عز وجل وهذا الخبر اساده جدير به ابو
داود في كتابه في هذه التماذج غرضه طرد النفاق والاطلاق في وفدي
عامة من كان في الدنيا من الله عليه وسلم فعلنا انما سيدنا فقال السيد الله
تبارك وتعالى فقلنا وافضلنا فضلا واعطينا طولا فقال في قوله
او بعضا قولكم ولا يسميكم الشيطان ربه اهل من وعده السات في اليوم
والليلة من طرد من ربه في اليوم والليلة باسناد جدير عن ابني انا سا
ما لو كان من الله يا خيرا فكم خطيبا وسيدا والله سيدنا فقال يا ابا
الناس لو ابقوا بكم ~~ابن جعفر~~ ولا يسميكم الشيطان انا محمد انا محمد
الله عز وجل ما احب الله وفوقه من كل من في الدنيا الى الله عز وجل
قال بنو الاشتر كما تولى السيد الله الذي يفتق له السادة كاشه
كرة يا محمد في وجهه في احسن التواضع ولا تسمي الله عز وجل اول ولد
الفاقة ولا العنيفة في وجهه في احسن الرجاء فيكم في الجلال والاوقاف
الزوم في سبلوا ان الله كتابا اليوم عز وجل الله عز وجل محمد وعيسى

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
 قال شيخنا الشيخ الامام العار العلامة افاض في قضاء هذا الدين ابراهيم علي بن سليمان المرادي وليا علي عناية
 عنه الحمد لله على ما من به والعم و جاد وتفضل وتكرم و الصلاة والسلام على افضل خلق الله والكرم
 واعظمهم واكملهم واعلم و علي اله واصحابه اولي العزائم عليه واله ما بعد فان كتاب الفروع تأليف
 الشيخ الامام العار العلامة ابي عبد الله محمد بن مفلح اجل الله له الثواب و ضاعف له الاجر يوم الحساب
 من اعظم ما صنف في فقه الامام الرضا ع ابي عبد الله محمد بن محمد بن حنبل الشيباني قد بن الله روحه
 ونور صرخته نقاه واكثرها جوا واة الخرباء واحسن اختيارا واكمل تحقيقا واقربا الي
 الصواب طريقا واعدها تصحيحا واقولم ترجعا واعرها علما وادبها علما وقد اجتهدت في تحرير
 وتصحيحه وشرعت شاق جدا في هذا فيه ونسقي فيه خريف قوله وهذا ما صوله وصح فيه المذهب
 ووقع فيه على الكثرة والقلب وجعله علما كالطراز للذهب حتى صار للعالمة وللساير حمنا وعدة
 ومرجع الاصحاب في هذه الايام اليه وتقوليم في التصحيح عليه لانه اطلع على كتب كثيرة ومنايل عريضة مع
 تحرير وتحقيقه واعان نظره وتيق في خروا الله احسن الخيرة وانا به حزيل النعم وقد التزم فيه ان يقدم
 غالب المذهب وان اختلف الترجيح اطلق الخلاف والذي يظهر ان غير الغالب لم يربط الخلاف فيه قد
 بينا لمذهب فيه ايضا فيقول بعد ما تقدم غيره والمذهب والشهور او الاصح او الاصح او او الصحيح كذا
 وهو في كتابه كثير وقد تبعنا كتابه فوجدنا ما قال صححه وما التزمه صححناه الا انه رحمه الله عثر له
 على بعض منايل قدم فيها حكمه ونس على كونه المذهب وكذلك عثر له على بعض منايل اطلق فيها الخلاف لاسيما في
 النصف الثاني والمذهب المشهور كما ستعرف ان شاء الله تعالى وماذا ان الا انه رحمه الله لم يصبه كله ولم
 يفرغ له لحصل شيب ذلك بعض علم في بعض منايله وقد حرر فيه شيخنا البجلي والفاضل محمد بن الحسن بن نصر الله
 البغدادي تعديها الله برحمته جملة من منايله في حواشيها عليه وحررت بعض منايله في هذا التصحيح كما
 ستعرف ان شاء الله تعالى ولقد اجاد الشيخ العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن دج رحمه الله في خطه قواعد
 حيث قال والنصف ما ختم قليل خطا المزي في كبر صوابه ولو لم يكن من رحمه هذا المصنف الا ما جني عن
 العلامة ابراهيم انه قال ملئت قبة الفلك اعلم بهذه الامم احد من الشيخ شمس الدين مفلح لكان فيه كتابه
 وناهيك هذا الكلام من هذا الامام في حقه قلنا اقول اذا اردت ان تعلم قدر هذا الكتاب وقدر مصنفه
 فانظر في منال من المنايل التي فيه وما ياب من القول والتحرير والظفر ما في غيره من الكتب فجد ما حصل لك
 به الفرق الجلي الواضح وقد اصبتنا نافع ما اطلق فيه الخلاف من المنايل واشي علمنا وانقل ما تيسر من
 كلام

ع
على

ع
للساير

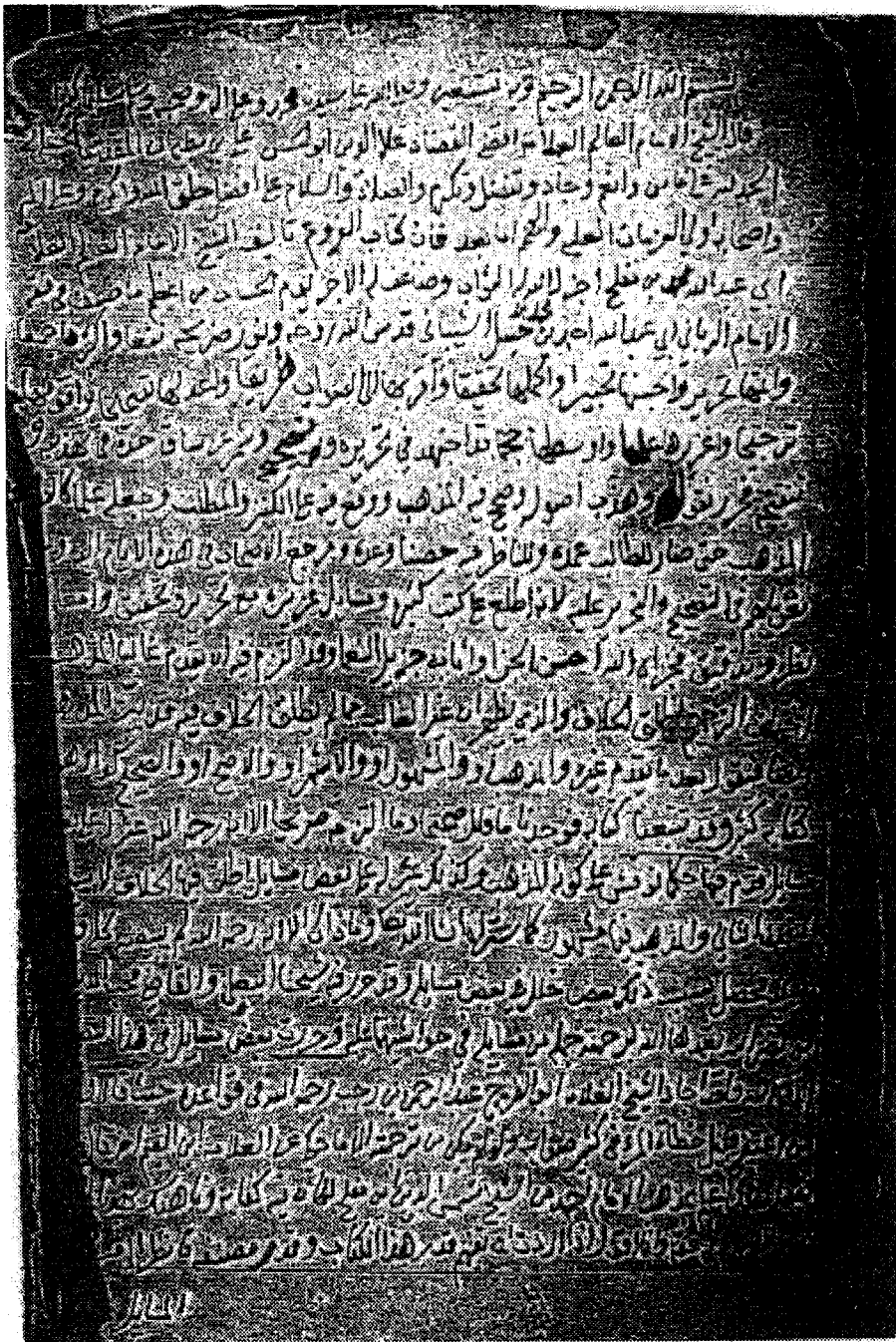
ع
ذلك

والمحمد والاولاد اخر اوطاها وابطان وسرا وعلاية حد ابوا في نعمه ويدا فمع نوره ويكافى مزيله وصلي
الله علي سيدنا محمد سيد المرسلين واما الشقيين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخيرة
،، ورسول الرحمة اللهم انعم معانا محمد ودا يعطه منه لا يظون ،،

،، والآخرين يا رب العالمين وهو ،،

نحني ونعوذ اليك ،،

والله اعلم بالصواب



صورة الصفحة الأولى من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)

